قد طرقت بلادك يا غنم دقيانوس لذلك غما شديدا حتى وضع التاج عن راسه فلما راى يمليخا ذلك
تفكر في نفسه وقال لو كان دقيانوس ربا كما يزعم لم يخف من احد غيره ولا من يهمه ولا... فلما
انصرفت الوزراء اجتمعوا عند يمليخا في بيته فوجدوه مغتما لا ياكل ولا يشرب فقالوا يا مليخا مالك
متفكرا فقال قد وقع في نفسي شيء منعني عن الاكل والشرب قالوا وما هو فقال من دقيانوس فقالوا انه
وقع لنا مثل ما وقع لك فقال بعضهم وكيف الحيلة في خلاصنا من يد دقيانوس فقال لهم يمليخا ما لنا
حيلة الا الهرب من هذه المدينة والخروج من ارضه فقالوا كلهم نعم الراي رايك يا يمليخا من وقته
ودعا عنده وباع شيئا من غلة ارضه وجعله معه واجتمع الفتية كلهم في مكان واحد ثم تماروا ومضوا
وقيل ان جبرايل عليه السلام اخبرهم بان يتخذوا اكرة ويخرجوا بها على هيئة اللعب فيها فركبوا
على خيولهم وضربوا الكرة مرة بعد اخرى حتى خرجوا من المدينة ولم يشعر بهم احد فلما صاروا في
الصحراء نزلوا عن خيولهم ونزعوا ثيابهم الفاخرة ولبسوا غيرها ومشوا نحو ستة فراسخ فبينما
هم يمشون واذا براعي غنم تلقاهم فطلبوا منه اللبن فاسقاهم فقال انكم من اهل النعمة وان لكم
شانا فاخبروني ما لكم عندي ما تريدونه واكتمكم فدهشتم قال فقصوا عليه قصتهم فقال وانا قد
وقع في نفسي كما وقع في نفوسكم ولكن قفوا مكانكم ساعة حتى اعطي هذه الاغنام لاصحابها ثم
ذهب واعطى الغنم لاصحابها وعاد اليهم مسرعا ومضى معهم فتبعهم كلب الراعي فطردوه
مرارا وهو يابى الانصراف عنهم فانطقه الله الذي انطق كل شيء فقال بلسان فصيح اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له قال وكان الكلب اسمه قطمير وكان ابلق اللون ذا بياض وسواد قال الصحي وكان احمر اللون
ثم ان الكلب قال دعوني معكم احرسكم فتركوه معهم ثم ان الراعي توجه بهم الى جبل فوجدوا به كهفا
فدخلوا فيه وهو قوله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف الاية ولما جلسوا حتى جرى عليهم البلاء ناموا
والكلب يحرسهم وهو قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد الاية فلما ناموا امر الله ملك الموت

ان يقبض

ان يقبض ارواحهم فقبضها ثم وكل الله تعالى بهم ملائكة يقلبونهم ذات اليمين وذات الشمال كما قال
الله تعالى ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال السدي وكانوا في مغارة مظلمة وهم نائمون واعينهم
مفتحة وهم يتنفسون ولا يتكلمون قال وكان لهم شعور مسبولة على اكتافهم وقد طالت اظفارهم
وكان عليهم هيبة عظيمة وكانهم ينطقون قال الله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود فلما رجع
دقيانوس من محاربة العدو سال عن الفتية فقيل انهم اتخذوا الاها غيرك فلما سمع بذلك ركب في
طلبهم ولا زال يقفوا اثرهم حتى وصل الى ذلك الكهف فدخل عليهم ونظر اليهم فوجدهم نائمين
فقال لجيشه لو اردت ان اعاقبهم لما عاقبتهم بمثل ما هم عليه ثم امر بسد باب الكهف عليهم
فسده بالحجارة واستمروا في رقادهم ثلاث مائة سنة وتسع سنين كما اخبر الله تعالى في القرآن العظيم
فلما سد دقيانوس عليهم ظن انهم يهلكون من العطش ثم ان راعيا ادركه المطر عند ذلك الغار
فقال في نفسه لو فتحت باب الكهف وادخلت فيه الاغنام لكان حسنا فعالج حتى فتح الباب فدخل
عليهم الراعي فرد الله عليهم ارواحهم فجلسوا فلما راهم الراعي ولى هاربا واخذ غنمه معه
فلما جلسوا صار بعضهم يسلم على بعض وقالوا قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة ربنا فقوموا بنا الى
الصلاة فجاءوا الى عين ماء عند شجرة بالقرب من الكهف فوجدوا العين قد غارت والشجرة قد يبست
فصاروا يتعجبون من ذلك وقال بعضهم لبعض في ليلة واحدة تغور هذه العين وتيبس هذه الشجرة
١٢ ثم ان الله تعالى القى عليهم الجوع فقالوا لبعضهم ايكم يذهب بهذا الورق الى البلدة التي ياتي بها
يمليخا فقال لا كما تقدم ذكر ذلك فيشتري لنا بها طعاما وهو قوله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم
هذه الاية قال السدي اما قولهم فلينظر ايها ازكى طعاما قيل هو الطعام الذي لا يوضع فيه شيء
من شحم الخنزير كما كان يعمل دقيانوس فقال يمليخا انا اتيكم بهذا الطعام ثم قال للراعي الذي
معهم اعطني ثيابك وخذ انت ثيابي فاعطاه الراعي ثيابه فلبسها يمليخا ثم سار حتى اتى الى باب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)